وعلى الثاني فوجه التفسير إقامة السبب مقام المسبّب: إذ الجنّة مسببة عن استقرار الغفران والأجر».

ونشير إلى أن امتناع إلحاق الملفوظ (لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ) باعتباره مفعولا ثانيا لفعل وعد، لأن ثاني مفعولي الأفعال التي من صنف فعل كسا لا يكون بتعبيرنا اليوم مركّبا إسناديا نظير قولك أن المركّب الإسنادي (خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ) في الشاهد السابق لا يكون نعتا لآدم لأنّ آدم معرفة ولا تنعت المعرفة بمركّب إسنادي إلا إذا ارتبط باسم موصول.

وبناء على ما ذكر ، فامتناع نعت كلمة آدم بالملفوظ (خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ) هو الذي يحتّم الحكم باستقلال هذا الملفوظ تركيبيا. وكذلك نقول إن امتناع ثاني مفعولي الفعل المتعدّي من صنف كسا وأعطى أن يكون مركبا إسناديا هو الذي يحتّم أن يكون الملفوظ (لَهُمْ مَغْفِرَةٌ) وحدة تركيبية مستقلة برأسها.

ومن هذا الباب أيضا الشاهد الثالث رغم ما يبدو من خلاف في الآية (هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ [1].

يقول المؤلف:

«فجملة تؤمنون تفسير للتجارة، وقيل مستأنفة معناها الطلب أي آمنوا بدليل (يغفر) بالجزم...»

وليس الخلاف الواقع في تقطيع هذه الآية نحويّا وإنّما الخلاف الذي يعرضه صاحب المغني، خلاف بين البيانيّين في تعيين وجه الارتباط أو المناسبة بين الجملتين المستقلّتين أهو تفسير أم هو استئناف بالمعنى البلاغي باعتبار الاستئناف جوابا على سؤال مقدّر تقديره في هذا المقام ما هي.

ولا شبهة في اعتبار الجملة المفسّرة المقترنة بحرف التفسير «أي» جملة مستقلة. كقول الشاعر:

1 سورة الصفّ «61: 10، 11» (يَا أَيُّهَا الذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ 10 تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ).